

بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة عمل بعنوان:

أصول نظرية التمويل الإسلامي وأسسها ومميزاتها وآثارها .

مقدمة لمؤتمر

"الصيرفة الإسلامية في فلسطين/بين الواقع والمأمول"

المنعقد في كلية الشريعة في جامعة النجاح

إعداد: رويدة أيوب المشني

(ماجستير في القضاء الشرعي - جامعة الخليل)

بسم الله الرحمن الرحيم

أصول نظرية التمويل الإسلامي وأسسها ومميزاتها وآثارها.

اهتمت الشريعة الإسلامية بنظام المال اهتمامًا بالغًا، ويظهر ذلك من خلال حديث العلماء عن هذا الجانب في أبواب المقاصد، فحفظ المال مقصد أساس من المقاصد الخمسة التي تندرج تحتها كافة مصالح المجتمع.

وقد حث الإسلام على الكسب المشروع والسعي إليه بالكثير من طرق الكسب، وتحصيل المنافع، واستغلال الموارد والأموال والمنافع وتدويرها، ودم بالمقابل الذين يكتنزون الأموال دونما تدوير وتنمية، كما جاء في قول الله تعالى: "إن الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم" وإن كانت هذه الآية تخاطب الذين يكنزون المال ولا يخرجون زكاتها، إلا أن كنز المال جاء في معرض الذم، لأن ذلك يؤدي إلى فناءه ونفاده، ولعل المتأمل في نظام الزكاة يفهم مقصود الشارع في ذم تخزين الأموال، لما في ذلك من نقصان يلحقها كل عام بإخراج زكاتها، ولو أنه استثمرها وحركها لما وجبت فيها الزكاة، ولما لحقها النقصان.

والتمويل نظام اجتماعي متكامل، ليس على الصعيد الاقتصادي فحسب، بل فيه فوائد عظيمة من خلال المشاركة والاستفادة والتعاون بين أفراد المجتمع كافة، بحيث يسعى ذلك في التقليل من البطالة، وتحقيق مستوى معيشي كريم للجميع، وسد باب الفقر والحاجة.

كل ذلك محاطٌ بهالة من القوانين والضوابط والمعايير التي تحفظ مصلحة الأفراد كافةً، بحيث لا يؤدي انتفاع البعض إلى الضرر بغيرهم، ولا ينشأ عن مصالحهم مفسد لغيرهم، فوضع الإسلام حينما وضع بعض المعايير للتمويل والتي يعتقد البعض أنها تقيد حريته الاقتصادية لم يضعها نتيجة الأخطاء أو المساوئ أو العيوب التي أسفرت عنها التجربة وكشف عنها الواقع العملي، ولكنه وضع هذه المعايير في ذات الوقت الذي أقر فيه الحرية الاقتصادية، أي أن الحرية الاقتصادية في الإسلام ولدت مقيدة، وهذا دليل على سمو النظام الاقتصادي في الإسلام، وأن البشرية إذا خطت خطوة صحيحة نحو الإصلاح الحقيقي وجدتها في الإسلام ومن الإسلام.

وقد قسمت البحث إلى مبحثين

المبحث الأول: أصول نظرية التمويل الإسلامي وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: تعريف بالتمويل الإسلامي وأنواعه .**
- **المطلب الثاني: أهمية التمويل الإسلامي .**
- **المطلب الثالث: أهداف التمويل الإسلامي**
- **المطلب الرابع: ضوابط وأسس التمويل الإسلامي.**

المبحث الثاني: مصادر التمويل الإسلامي ومميزاته واثاره:

- **المطلب الأول: مصادر التمويل الإسلامي .**
- **المطلب الثاني: مميزات التمويل الإسلامي.**
- **المطلب الثالث: آثار التمويل الإسلامي.**

المبحث الأول: أصول نظرية التمويل الإسلامي وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مفهوم التمويل الإسلامي وأنواعه.

مفهوم التمويل لغة: التمويل مشتق من المال جاء في لسان العرب: وَمَلَّتْ بَعْدَنَا تَمَالٌ وَمُلَّتْ وَتَمَوَّلَتْ، كُلُّهُ: كَثْرٌ مَالِكٌ¹.

أي أن التمويل : هو كسب المال ، والتمويل :هو إنفاقه (عادة)، فأمواله أو أموله تمويلياً أي أزرده بالمال
أما اقتصادياً: جاء في القاموس الاقتصادي ما يلي :

"عندما تريد منشأة زيادة طاقتها الإنتاجية أو إنتاج مادة جديدة أو إعادة تنظيم أجهزتها ... فإنها تضع برنامجاً يعتمد على الناحيتين التاليتين :

1-ناحية مادية : أي حصر كل الوسائل المادية الضرورية لإنجاح المشروع (عدد و طبيعة الأبنية، الآلات، الأشغال، اليد العاملة ...) .

2-ناحية مالية : تتضمن كلفة ومصدر الأموال وكيفية استعمالها، وهذه الناحية هي التي تسمى بالتمويل

أي أنّ التمويل في الاصطلاح الاقتصادي الحديث أعمّ منه في اللغة ، فحسب التعريف السابق فهو قد يشمل : كلفة الأموال (سعر الفائدة مثلاً) ، مصدرها (تعبئة الموارد المالية)، وكيفية استعمال هذه الأموال و طريقة إنفاقها و تسيير هذا الإنفاق ومحاولة ترشيده . لذلك فحينما نجد كلمة : تمويل ، نجد عادة و في العبارة ذاتها ما يفيدنا عن مصدر الأموال ومجال إنفاقها، وقد نجد أيضاً ما يفيدنا عن كيفية هذا الإنفاق من حيث الحجم مثلاً أو المدة إلى غير ذلك. و باختصار فإنّ التمويل يعني التغطية المالية لأي مشروع أو عملية اقتصادية².

ومفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي: أنه تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الإسترباح من مالها إلى شخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية³.

¹ . ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، (ص636/11).

² . قدي، عبد المجد قدي، تطوير صيغ التمويل قصير الأجل للبنوك الإسلامية مع دراسة تطبيقية حول مجموعة من البنوك الإسلامية، جمعية الترت-القرارة-ولاية غرارية الجزائر، الطبعة الأولى، (ص 37).

³ . قحف ، " منذر قحف "، مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي، " بحث رقم 13 ،البنك الإسلامي للتنمية، جدة- السعودية، 1998، (ص11).

المطلب الثاني: أهمية التمويل الإسلامي

لا يقتصر التمويل الإسلامي بصفه نابعا من المبادئ السمحاء للإسلام على تلبية الحاجات المادية فقط بل أنه يوازن وبشكل دقيق بين الحاجات المادية والحاجات المعنوية، فهو بقدر ما يكون قادرا على تلبية الحاجات المادية فإنه وبمصادره المختلفة يربي في الفرد المسلم صفات الأمانة والثقة بالنفس والإخلاص والإتقان في العمل ويربي فيه صفة الرقابة الذاتية والخوف من الله عز وجل أولا وأخيرا.

كما أن التمويل الإسلامي أسلوب مثالي في الموازنة بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع فهو يركز على الفرد من منظور مصلحة المجتمع حيث أنه ينمي في الفرد المسلم شعوره بانتمائه لدينه ووطنه ومجتمعه وبالتالي فإن التمويل الإسلامي بمصادره المختلفة يوجه سلوك الفرد وأهدافه نحو تحقيق النفع له ولمجتمعه باعتباره جزء لا يتجزأ من المجتمع⁴

المطلب الثالث: أهداف التمويل الاسلامي

1 - حشد الموارد المالية والمدخرات بأساليب تتفق مع احكام الشريعة ، ونرى اهمية ذلك في تجنب جمهور المسلمين حرمة اقتراف الربا، وكذلك في حشد مدخرات ما كانت لتظهر لتستخدم في بنوك تتعامل بالربا .

2 -توظيف الموارد والمدخرات المجمعمة في اوجه الاستثمار المختلفة قصيرة الاجل وطويلة الاجل وفقا لأحكام الشريعة لفائدة اصحاب الاعمال .

3 -التركيز على البعدين الاقتصادي والاجتماعي معا لعملية التنمية من خلال توظيف الموارد و

المدخرات مجمعة ، من اهم ابعاد هذه النقطة تسهيل جني زكاة الاموال ، و بعض المشاريع الاجتماعية المرتبطة.

4 -الاهداف المالية : أ. جذب الودائع وتمميتها . ب. توفير التمويل للمستثمرين. ت. تحقيق الارباح

4 . فرحان، محمد عبدالحميد محمد ، التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة دراسة لأهم مصادر التمويل ، رسالة ماجستير الأكاديمية العربية للعلوم الإدارية، (ص32)، نعمة ونجم. نعم حسين نعمة ورغد محمد نجم ،المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي: الواقع والتحديات، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية -المجلد ١٢ العدد ٢ لسنة ٢٠١٠ -، (ص125).

5-اهداف خاصة بالمتعاملين :أ. تقديم الخدمات المصرفية .ب. توفير التمويل للمستثمرين . ت. توفير الامان للمودعين

6-اهداف داخلية: أ- تنمية الموارد البشرية. ب . تحقيق معدل نمو. ت. الانتشار جغرافيا و اجتماعيا .

7- اهداف ابتكارية : أ. ابتكار صيغ التمويل .ب. ابتكار و تطوير الخدمات المصرفية .

8- اهداف اجتماعية تتعلق بالتكافل بين ابناء المجتمع و مساعدة الطبقات الضعيفة⁵ .

المطلب الرابع: ضوابط ومعايير التمويل الإسلامي: هناك العديد من الضوابط والمعايير التي يجب مراعاتها في التمويل الإسلامي ،وتتمثل هذه الضوابط والمعايير

المعايير الشرعية : وتتمثل بعدم التعامل بالربا وتمويل المؤسسات المباحة شرعا، المعايير الفنية ،المعايير الإدارية : وتشمل المعايير التالية: معايير متعلقة بالشخص طالب التمويل: وتشمل تقييم صاحب المؤسسة من حيث الالتزام الديني والخلقي، الأمانة، القوة ، الكفاءة والخبرة ،معايير دراسة جدوى المؤسسة، ومعايير المتابعة والإشراف، معايير الضمانات المالية⁶.

المبحث الثاني: مصادر التمويل الإسلامي ومميزاته وأثاره.

المطلب الأول: مصادر التمويل الإسلامي .

أولاً: المصارف الإسلامية :

يمكن تعريف المصرف الإسلامي بشكل عام هو عبارة عن مؤسسة نقدية مالية تعمل على جلب الموارد النقدية من أفراد المجتمع وتوظيفها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية بشكل يضمن نموها ويحقق هدف التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للشعوب والمجتمعات الإسلامية⁷.

⁵ . شحادة، علي قنديل ،دور البنوك الإسلامية في تطوير التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب،جدة،1990، (ص31). عريقات حربي، وسعيد عقل ،ادارة المصارف الإسلامية ، دار وائل ، عمان ، الاردن،2010.

⁶ . -منير سليمان الحكيم، دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة ،دراسة العقود الإسلامية في التمويل، الأكاديمية العربية، عمان، 2003 ،(ص19) ، عبد الحميد البعلي: إمكانيات ابتكار الأساليب والأدوات والعمليات الجديدة لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، الملتقى السنوي السادس للأكاديمية العربية، (ص27).

⁷ . شحادة، علي قنديل، دور البنوك الإسلامية في تطوير التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب،جدة،1990،(ص 197).

وعرفت اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية في الفقرة الأولى من المادة الخامسة البنوك الإسلامية بـ : «يقصد بالبنوك الإسلامية في هذا النظام، تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً و«عطاء»⁸ . أن المصرف الإسلامي عرف بتعريفات متعددة متباينة من الناحية اللفظية الا انها تتفق جميعها في العناصر الأساسية وهي :

- 1- حشد الموارد و المدخرات بأساليب و أدوات تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية .
- 2- توظيف الموارد و المدخرات المجمعة في أوجه الاستثمار المختلفة قصيرة و طويلة الأجل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية .
- 3- التركيز على البعدين الاقتصادي و الاجتماعي لعملية التنمية من خلال توظيف الموارد و المدخرات المجمعة
- 4- ضرورة وجود الإطار المؤسسي المنظم لهذه الأعمال سواء كان بنكا أو مؤسسة تمويل اسلامية⁹ موارد المصارف الإسلامية التي تعتمد عليها في ممارسة أنشطتها المختلفة فتتمثل فيما يلي :
أ- **الموارد الذاتية:** وتتضمن الموارد الذاتية أموال المؤسسين أو ما يعرف بأصحاب حقوق الملكية رأس المال المدفوع، الاحتياطات، الأرباح المحتجزة، المخصصات¹⁰.
- ب- **الموارد الخارجية وتتمثل في:** الودائع الجارية، الودائع غير الجارية، والودائع غير الجارية على عدة أنواع منها: الودائع الادخارية، والودائع الاستثمارية: ودايع طويلة الأجل، تكون قابلة للسحب وهي على عدة أنواع: حسابات الاستثمار العام، حسابات الاستثمار الخاص¹¹.

ثانياً : صناديق الاستثمار الإسلامية:

صناديق الاستثمار الإسلامية ليست مجرد وسيط مالي كما هو الحال في صناديق الاستثمار التي تنشئها المصارف التقليدية وشركات الاستثمار وشركات التأمين بل إن هذه الصناديق،

⁸ . اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مصر الجديدة، القاهرة، 1977، (ص10).

⁹ . حسين حسين شحاتة، المصارف الإسلامية بين الفكر و التطبيق ، (ص30)، السخري، كريمة، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية والبنوك التقليدية (دراسة مقارنة باستخدام النسب المالية لعينة من البنوك العاملة بالجزائر خلال فترة 2010-2015)، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ماست أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير وعلوم تجارية جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص20)

¹⁰ . خلف، فليح حسن، البنوك الإسلامية، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث. 2006م ، (ص191-194)، داوود، حبيب يوسف، المصارف الإسلامية والتنمية الصناعية، (د.ط.)، دار الفكر، (ص240)

¹¹ . الوادي، محمود حسين، وسمحان، حسين محمد، المصارف الإسلامية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الأردن، دار المسير، طبعة 2007م، (ص73)، المصراتي، عبد اللطيف حمزة، المصارف الإسلامية النظرية والتطبيق، دار الكتب الوطنية- ليبيا، طبعة 2011، (ص114-115).

بالإضافة إلى ذلك، تعتمد على منهج الاستثمار الإسلامي الذي يمزج بين رأس المال والعمل. أي أن صناديق الاستثمار الإسلامية تمثل عقد شركة مضاربة بين إدارة الصندوق التي تقوم بالعمل فقط وبين المكتتبين به الذين يمثلون أرباب المال والذين يحصلون على (وحدات استثمار) تمثل حصة شائعة في رأس مال الصندوق، وتقوم الإدارة باستثمارها في مشروعات مختلفة ومتنوعة بالإضافة إلى الاستثمار في الأوراق المالية للشركات التي لا تتعارض أعمالها مع فكرة الاستثمار الإسلامي¹².

ثالثاً: صندوق الزكاة

يمكن اعتبار صندوق الزكاة أداة مالية لها أهميتها في المساعدة على التخفيف من حدة الاضطرابات النقدية و يتوقف ذلك الدور على طرق استعمال هذه الأداة المالية أثناء تحصيل الإيرادات من أوعية الزكاة المتنوعة سواء كانت أصولاً رأسمالية أو دخلاً متنوعة متولدة عن استغلال هذه الأموال فالتحكم في طريقة جمع و تحصيل و إنفاق هذه الحصيلة له تأثيرات إيجابية في مجال تحقيق الاستقرار النقدي الذي يتناسب مع طبيعة الأوضاع الاقتصادية السائدة، كما أن لصندوق الزكاة دور استثماري يتمثل في استثمار جزء من أصوله في مشاريع إنتاجية لتشكل مصدر دخل دائم و متجدد لمستحقيها ، كما يساهم صندوق الزكاة في زيادة الإنفاق الاستهلاكي للبلد من خلال توزيع الزكاة على فئات عريضة من المجتمع بصورة تؤدي إلى زيادة الطلب الكلي و بالتالي ارتفاع مستويات الإنتاج لتلبية الطلب المتزايد ما يؤدي في النهاية على رفع معدلات النمو الاقتصادي وتخفيض مستويات البطالة¹³

رابعاً: الأسواق المالية الإسلامية : من أجل ضبط التعامل في الأسواق المالية و تنظيمها تنشئ جميع الدول ما يسمى بالجهات الإشرافية و أحيانا يطلق على هذه الجهات "أسواق مالية " و هذا ما حدث في ماليزيا التي أنشأت السوق المالية الإسلامية لديها في صورة جهة إشرافية لمراقبة و تنظيم التعامل في الصكوك الإسلامية التي كان لماليزيا فضل سبق بإصدارها بشكل كبير ، كما قامت البحرين باعتبارها مركزاً للمؤسسات المالية الإسلامية "38 مؤسسة" بإنشاء سوق مالي إسلامي ابتداءاً من سنة 2002 وهي ليست سوقاً بالمعنى المكاني و لكنها جهة لتنظيم و ضبط العمل في السوق المالية الإسلامية بشكل عام

12 . - بو فليح نبيل، عبد الله الحرتسي حميد، التمويل الإسلامي كأسلوب لمواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية، بحث مقدم للملتقى الدولي حول: أزمة النظام المالي والمصرفي الدولي وبديل البنوك الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2009م، (ص17).

13 . بو فليح نبيل، التمويل الإسلامي كأسلوب لمواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية، (ص17).

وظائف السوق المالي الإسلامي: يمكن ذكرها فيما يلي:

- المصادقة على الأدوات المالية المتداولة أو التي سيتم تداولها بين المؤسسات المالية الإسلامية و البنوك التقليدية و النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية و من خلال هذه المصادقة يمكن تقريب و جهات النظر بين الآراء الفقهية المختلفة مما يشمل قبولها و تداولها في أهم الأسواق المالية.

- تسعى السوق إلى إعداد اللوائح و الضوابط للتعامل وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية

- إعداد معايير موحدة عند إصدار الأدوات المالية الإسلامية أو عند تداولها يتبعها كل المشاركين في السوق المالية الإسلامية.

أدوات السوق المالي الإسلامي: إن الأوراق المالية المتداولة في السوق المالي هي: (أ) الأسهم، (ب) أدوات المنافع (صكوك الإجارة، ج) أدوات المشاركة (صكوك المشاركة)، (د) صكوك المضاربة، (هـ) أدوات البيوع وهي: صكوك المرابحة، صكوك السلم، صكوك الإستصناع¹⁴.

المطلب الثاني: مميزات التمويل الإسلامي.

1- التمويل الحقيقي: لعل أهم خصيصة من خصائص التمويل الإسلامي من الناحية الاقتصادية هي أنه مرتبط بصورة مباشرة بالنشاط الاقتصادي الحقيقي، وبالتالي فإنه خادم للاقتصاد من خلال تعامله في الأصول الاقتصادية الحقيقية، ومن هنا فهو يسهم بشكل رئيس في تحريك وتسريع وتيرة الاقتصاد بصورة عامة، فكافة الصيغ الإسلامية في التمويل من مشاركة ومضاربة وإجارة وسلم واستصناع، إنما تصب كلها في هذا الإطار، وتخدم هذا الهدف.

2- عدم سلعية النقد: وبناء علي الخصيصة السابقة فإن التمويل الإسلامي يبتعد كل البعد عن جعل النقود سلعة، عكسا لما عليه الحال في التمويل التقليدي، فللقود في نظر الاقتصاد الإسلامي دور محدد، هي أنها: وسيلة للتبادل، ومعيار للقيم، وقيمة للمتلفات، ولا يجوز أن تخرج عن هذا الدور المنوط بها، إذ أن

¹⁴ . بو فليح نبيل، ، التمويل الإسلامي كأسلوب لمواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية، (ص17)، مهداوي هند وآخرون، السوق المالية الإسلامية واقع وأفاق (دراسة تجارب بعض البلدان الإسلامية والغربية)، ملتقى دولي حول الاقتصاد الإسلامي واقع ورهانات المستقبل 2011، المركز الجامعي، غرداية، (ص3)، عمارة، نوال بن عمارة، الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية تجربة السوق المالية الإسلامية الدولية - البحرين -، جامعة. ورقلة - الجزائر، مجلة الباحث - عدد 09 / 2011، (ص3)

جعل النقود سلعة سيجعلها عرضة لتقلبات الأسواق، وخاضعة بصورة أكبر لعوامل العرض والطلب، ومن ثم للرواج والكساد. وهو ما لا يتلاءم مع وظيفتها ودورها.

3- تحريم الربا: واتساقا كذلك مع ما تقدم يحرم الإسلام كل وسيلة تمويل تحتوي علي الربا، باعتبار ذلك تسليعا للنقود، ومن شأن ذلك أن يعمل علي تضخيم النشاط التمويلي علي حساب النشاط الإنتاجي الحقيقي، وهو ما يناقض الهدف المنشود، في المذهب الاقتصادي الإسلامي.

4- التنوع: يمتاز التمويل الإسلامي عن التمويل التقليدي بتنوع الأساليب التي ينتهجها في أنشطته التمويلية، وبذلك تتعدد الخيارات والصيغ في التمويل الإسلامي، مما يوفر قدرا كبيرا من المرونة لأطراف العقد التمويلي، فهناك تمويل بالمشاركة، وتمويل بصورة ائتمان تجاري... .

5- الغنم بالغرم: وهذه قاعدة فقهية معروفة، معناها: أن المرء يتحمل غرم (أي يضمن مخاطر) المال الذي تحت يده، لقاء المنافع التي يحصل عليها منه، فإصلاح العقار الموقوف مثلا يقع علي من يريد سكنه، ومن هنا، فإذا كان الأصل في تنمية المال أن الشخص الذي يعمل في ماله يحصل علي منفعه، ويتحمل مخاطره، فإنه (إذا سلمه لشخص آخر لاستثماره أو ليتصرف فيه كيفما شاء، فإن هذا المال يدخل في ضمان الشخص المستلم لهذا المال، لأن حق صاحب المال في ذمته، فتكون له منفعه، وعليه ضمانه)، ومن هنا ينتقل التمويل من أسلوب العائد والضمان إلي أسلوب المشاركة والمخاطرة، فالمزايا والمكاسب في التمويل الإسلامي يستفيد منها جميع الأطراف، والمخاطر والخسائر كذلك واقعة علي عاتق الجميع، وهذا هو العدل والإنصاف.

6- رعاية المقاصد الشرعية: ينبغي أن تقوم الأنشطة التمويلية الإسلامية علي أساس دراسات الجدوى الاقتصادية لأي مشروع يراد تمويله، وبما أن أنشطة جهات العجز الراغبة في التمويل محددة الوجهة، فإن علي جهة الفائض مراعاة المقاصد الشرعية في المشروع الممول، والقيام بالموازنة بين مختلف الأنشطة المراد تمويلها، حتى توجه مواردها إلي المشاريع الأكثر مردودية علي المجتمع، من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، فتقدم المشاريع الضرورية علي الحاجية، وتقدم الحاجية علي التحسينية، وهكذا... . وبذلك تحقق تخصيصا أمثل للموارد المالية، وتسهم في التنمية المستدامة للأمة والمجتمع.

7. الشفافية: لا يجوز في الإسلام الإقدام على أي عقد يحتوي على الغرر، إلا ما كان منه يسيراً، أو على جهالة بالمعقود عليه، وكذلك في عقود التمويل، فيجب أن تخلو عقود التمويل من المحاذير الشرعية المعروفة في كتب الفقه.

8. القرض الحسن: ومن ميزات التمويل في الإسلام: القرض الحسن، وهو خصوصية إسلامية خالصة، ومثله الوقف والزكاة، وكل أعمال البر والإحسان في الإسلام كالصدقات التطوعية، وغير ذلك¹⁵.

المطلب الثالث: آثار التمويل الإسلامي.

يترتب عن التمويل الإسلامي عدة آثار إيجابية وأهم هذه الآثار

1- إلغاء التكلفة التي تتحملها المؤسسات عند استثمار الأموال عن طريق الفائدة الربوية، فتصبح تلك التكلفة مساوية للصفر ومعلوم أنه كلما قلت تكاليف التمويل كلما اتسعت دائرة الإستثمار، وينعكس ذلك على تكاليف إنتاج السلع مما يزيد من القدرة التنافسية للمؤسسة، وينعكس على القدرة الشرائية، ودرجة الرواج في السوق مما يؤدي إلى توفير المناخ وتجديد حافز الاستثمار لدى أصحاب المؤسسات .

2- إن تطبيق صيغ التمويل الإسلامي يؤدي إلى سهولة المزج بين عناصر الإنتاج، وخاصة عنصر العمل ورأس المال في صورته المتعددة من مضاربة، مشاركة، مرابحة، سلم... الأمر الذي يؤدي إلى فتح مجالات لتشغيل أصحاب المهن وذوي الخبرات في مختلف المجالات، ومن جهة أخرى تتجه الأموال المكتتزة أو المدخرة إلى الاستثمار في تلك الأنشطة التي تصبح قنوات جذب ومحفزات استثمارية هامة .

3- تتعدد و تتنوع صيغ وأساليب التمويل الإسلامي المخصص للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهذا ما يطرح عدة خيارات أمام المؤسسات خاصة في ظل تناسب كل صيغة أو أسلوب مع قطاعات اقتصادية معينة

4- باعتبار أن التمويل الإسلامي هو أكثر استقراراً ومرونة فهو بالتالي يوفر المناخ المناسب لخلق ونمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي تدفع بعجلة التنمية الاقتصادية إلى الأمام.

15 . صالح صالح، الكفاءة التمويلية لصيغ الاستثمار وأساليب التمويل الإسلامية مدخل مقارنة مع آليات التمويل التقليدية، (ص17)، سمير هريان، صيغ وأساليب التمويل بالمشاركة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة: مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، رسالة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات، سطيف، 2015، (ص47-48).

5- إن التمويل الإسلامي بصفته نابعا من المبادئ السحاء للإسلام لا يقتصر على تلبية حاجات الفرد المادية فقط بل أنه يوازن وبشكل دقيق بين الحاجات المادية والحاجات المعنوية، فهو بقدر ما يكون قادرا على تلبية الحاجات المادية فإنه وبمصادره المختلفة يربي الفرد المسلم على الأمانة والثقة بالنفس و الإخلاص والإتقان في العمل وينمي فيه صفة الرقابة الذاتية والخوف من الله عز وجل أولا وأخيرا . كما أن التمويل الإسلامي أسلوب مثالي في الموازنة بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع فهو يركز على الفرد من منظور مصلحة المجتمع حيث أنه ينمي في الفرد المسلم شعوره بانتمائه لدينه ووطنه ومجتمعه¹⁶.

الخاتمة:

1- النتائج:

- من أهداف التمويل الإسلامي حشد الموارد المالية والمدخرات بأساليب تتفق مع احكام الشريعة، وتجنب المسلمين التعامل بربا، وتوظيفها في اوجه الاستثمار المختلفة .
- من الضوابط والمعايير التي يجب مراعاتها في التمويل الإسلامي، المعايير الشرعية وتتمثل بعدم التعامل بالربا وتمويل المؤسسات المباحة شرعا، والمعايير الفنية وهي معايير السلامة المالية والتي تعتمد على القدرة المالية للعميل، قوة مركزه المالي، التعرف على حالة السيولة والتدفقات النقدية، مراجعة وثائق التوثيق، المعايير الإدارية التي تشمل المعايير المتعلقة بالشخص طالب التمويل، ومعايير دراسة جدوى المؤسسة التي تشمل دراسة جدوى المؤسسة وعناصر النفقات والإيرادات في المشروع ، والفترة اللازمة لاستعادة المبالغ المستثمرة ، والمعايير المتابعة والإشراف، ومعايير الضمانات المالية.
- مصادر التمويل الإسلامي المصارف الإسلامية، صناديق الاستثمار الإسلامية، الزكاة، الأسواق المالية الإسلامية.
- يتميز التمويل الإسلامي بالتمويل الحقيقي، وعدم سلعية النقد، وتحريم الربا، وتنوع الأساليب التي ينتهجها في أنشطته التمويلية، والغنم بالغرم، رعاية المقاصد الشرعية، الشفافية، والقرض الحسن.

16 . خالد خديجة، خصائص وأثر التمويل الإسلامي على المشاريع الصغيرة والمتوسطة- حالة الجزائر-، ملتقى حول المنظومة المصرفية الجزائرية والتحويلات الاقتصادية- واقع وتحديات، الجزائر، (ص160)

- من آثار التمويل الإسلامي إلغاء التكلفة التي تتحملها المؤسسات عند استثمار الأموال عن طريق الفائدة الربوية، فتصبح تلك التكلفة مساوية للصفر، وبتطبيق صيغ التمويل الإسلامي يؤدي إلى سهولة المزج بين عناصر الإنتاج وطرح عدة خيارات أمام المؤسسات في ظل تناسب كل صيغة أو أسلوب مع قطاعات اقتصادية معينة، كما أنه يوفر المناخ المناسب لخلق ونمو المؤسسات والتي تدفع بعجلة التنمية الاقتصادية إلى الأمام.

2- التوصيات:

- دعوة البنوك المركزية في الدول الإسلامية إلى تبني تنشيط دور صيغ التمويل الإسلامي وأنشطتها وتشجيع إنشاء بنوك وشركات متخصصة للتمويل بصيغ التمويل الإسلامي .
- الاهتمام بصناديق الاستثمار المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بوصفها البديل الشرعي عن السندات التقليدية وأداة أساسية في استقطاب الموارد من جمهور المستثمرين وأداة رئيسية في حشد موارد الدولة والمؤسسات العامة.
- توجه رجال الأعمال والشركات وأصحاب رؤوس الأموال أن يتجهوا الى البنوك الإسلامية للاستثمار والإيداع بها
- ازالة الشكوك من نفوس الناس حول التمويل بانه نفسه الذي تعتمده البنوك التقليدية تعتمده البنوك الإسلامية وأن لا فرق هناك ، والعمل على توضيح الفروقات ، وتشجيعهم لتعامل مع البنوك الإسلامية من نواحي دينية يؤدي الى تعزيز التنمية في المجتمعات الاسلامية، وان اعتماد التمويل الإسلامي هو الحل للزمات الاقتصادية، العمل على نشر المزيد من الوعي والثقافة الاسلامية المتصلة بالمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالتمويل الاسلامي بالجامعات والكليات المتخصصة.

المراجع:

- 1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ،
- 2- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

- 3- قدي، عبد المجد قدي، تطوير صيغ التمويل قصير الأجل للبنوك الإسلامية مع دراسة تطبيقية حول مجموعة من البنوك الإسلامية، جمعية الترت-القرارة-ولاية غرراية الجزائر، الطبعة الأولى.
- 4- قحف، " منذر قحف"، مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي، " بحث رقم 13، البنك الإسلامي للتنمية، جدة- السعودية، 1998م.
- 5- البلتاجي، محمد البلتاجي، صيغ مقترحة لتمويل المنشآت الصغيرة والمعالجة المحاسبية لصيغة المشاركة المنتهية بالتملك، المؤتمر السنوي الثاني عشر للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، 29-31 ماي 2005، عمان-الأردن.
- 6- المكاوي، محمد محمود المكاوي، أسس التمويل المصرفي الإسلامي بين المخاطرة وأساليب السيطرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 2009.
- 7- فرحان، محمد عبد الحميد محمد، التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة دراسة لأهم مصادر التمويل، رسالة ماجستير الأكاديمية العربية للعلوم الإدارية.
- 8- نعمة ونجم. نغم حسين نعمة ورغد محمد نجم، المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي: الواقع والتحديات، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية المجلد ١٢ العدد ٢ لسنة ٢٠١٠.
- 9- شحادة، علي قنديل، دور البنوك الاسلامية في تطوير التبادل التجاري بين الدول الاسلامية، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، جدة، 1990
- 10- عريقات حربي، وسعيد عقل، ادارة المصارف الاسلامية، دار وائل، عمان، الاردن، 2010.
- 11- منير سليمان الحكيم، دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة، دراسة العقود الإسلامية في التمويل، الأكاديمية العربية، عمان، 2003
- 12- عبد الحميد البعلي: إمكانيات ابتكار الأساليب والأدوات والعمليات الجديدة لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، الملتقى السنوي السادس للأكاديمية العربية.
- 13- اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مصر الجديدة، القاهرة، 1977.
- 14- شحاتة، حسين حسين شحاتة، المصارف الإسلامية بين الفكر و التطبيق، الطبعة الأولى، مكتبة التقوى، القاهرة.

- 15- السخري، كريمة، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية والبنوك التقليدية (دراسة مقارنة باستخدام النسب المالية لعينة من البنوك العاملة بالجزائر خلال فترة 2010-2015)، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ماست أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير وعلوم تجارية جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- 16- خلف، فليح حسن، البنوك الإسلامية، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث. 2006م
- 17- داوود، حبيب يوسف، المصارف الإسلامية والتنمية الصناعية، (د.ط.)، دار الفكر.
- 18- الوادي، محمود حسين، وسمحان، حسين محمد، المصارف الإسلامية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الأردن، دار المسير، طبعة 2007م
- 19- المصراتي، عبد اللطيف حمزة، المصارف الإسلامية النظرية والتطبيق، دار الكتب الوطنية- ليبيا، طبعة 2011.
- 20- بو فليح نبيل، عبد الله الحرتسي حميد، التمويل الإسلامي كأسلوب لمواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية، بحث مقدم الملتقى الدولي حول: أزمة النظام المالي والمصرفي الدولي وبديل البنوك الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2009م
- 21- مهداوي هند وأخرون، السوق المالية الإسلامية واقع وأفاق (دراسة تجارب بعض البلدان الإسلامية والغربية)، ملتقى دولي حول الاقتصاد الإسلامي واقع ورهانات المستقبل 2011، المركز الجامعي غرداية.
- 22- عمارة، نوال بن عمارة، الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية تجربة السوق المالية الإسلامية الدولية - البحرين -، جامعة ورقلة - الجزائر، مجلة الباحث - عدد 09 / 2011.
- 23- صالح صالحي، الكفاءة التمويلية لصيغ الاستثمار وأساليب التمويل الإسلامية مدخل مقارن مع آليات التمويل التقليدية.
- 24- سمير هريان، صيغ وأساليب التمويل بالمشاركة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة: مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، رسالة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات، سطيف، 2015.

25- خالدى خديجة، خصائص وأثر التمويل الإسلامى على المشاريع الصغيرة والمتوسطة- حالة الجزائر - ،ملتقى حول المنظومة المصرفية الجزائرية والتحول الاقتصادى- واقع وتحديات، الجزائر.